الاغتراب النفسي والبيئي لدى أهالي النوبة المعاصرين لمرحلة التهجير

صفاء عبد الرحمن أحمد جمال [١]– أحمد مصطفى العتيق [١]– رفعت عبد الباسط محمود [٢]
١) كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية الآداب، جامعة حلوان

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أبعاد الاغتراب النفسي والبيئي للنوبيين المعاصرين لمرحلة التهجير، والمقارنة بين المعاصرين وغير المعاصرين لمرحلة التهجير. وتكونت عينة الدراسة من (٩٦) مفردة، مقسمين إلى مجموعتين (٤٥) مفردة أكثر من)٦٠(عاماً، و(٥٢) مفردة أقل من)٦٠(عاماً، تراوحت أعمارهم ما بين (٣٠–٨٠) عاماً، واعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات هي استبيان الاغتراب، مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي ومقياس الاغتراب، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، لا توجد فروق دالة إحصائيا بين عينة الدراسة المعاصرين وغير المعاصرين لمرحلة التهجير لكل من مقياس الاغتراب النفسي والعوامل الخمسة الكبرى واستبيان الاغتراب، لذا توصي الدراسة ضرورة عمل ورش عمل حوارية دائمة تجمع الشباب النوبي للتعرف على مشاكل وآثار مشاعرهم بالاغتراب والوقوف عليها والعمل على علاجها، تصميم برامج مجتمعية بدافع تحسين بيئة التواصل بين الشباب النوبي والأهالي الأكبر سنا، عمل نموذج محاكاة للنوبة القديمة كمشروع قومي، بهدف تعريف وتوعية أفراد المجتمع بالتضحيات التي قام بها أهالي النوبة من أجل الحفاظ على الأراضي المصرية من الغرق والفيضانات وبناء أقوي صرح هندسي مهم مثل السد العالي.
كلمات مفتاحية: الاغتراب النفسي؛ الاغتراب البيئي؛ النوبة؛ مرحلة التهجير.

مقدمة

تهجير سكان النوبة من أهم الأعمال التي قامت بها حكومة الثورة قبل اكتمال بناء السد العالي، وتحويل مجرى النيل في أخر عام (١٩٦٤) وهو ما سيترتب عليه حجز مياه النهر خلف السد ليكون بحيرة صناعية كبرى يصل منسوب مياها إلى (١٨٢) مترا، وارتفاع المنسوب معناه غرق كل قرى سكان النوبة، رغم هجرتهم الأولى التي تمت بعد بناء سد أسوان (١٩٠٢)، وهجرتهم الثانية بعد تعلية سد أسوان الأولى عما (١٩١٢)، وهجرتهم الثانية بعد تعلية سد أسوان الثانية عام (١٩٣٣)، وهذه الارتفاعات لسد أسوان كانت سبباً في هجرات سكان النوبة هجرة رأسية إلى أعلى هرباً من ارتفاع منسوب نهر النيل إلى مستويات أعلى من منسوب (١٢٢) متراً، ارتفع هؤلاء إلى أعلى على جنبات النهر، وفى مدرجات الجبال مع ارتفاع منسوب مياه النهر بعد الارتفاعات الأولى والثانية، حيث قام هؤلاء بترك مساكنهم القديمة وبناء مساكن جديدة واستمرت حياتهم كما كانت على قراهم القديمة التي غمرها مياه سد أسوان.(مضبطة مجلس الشعب، ١٩٧٦)

واقتنع أهل النوبة بهذا الحال والترحال إلى أعلى على امتداد واحد وثلاثين عاماً من عام (١٩٠٢) إلى عام (١٩٣٣)، ولكن جاءت الهجرة الكبرى والتهجير القسري لهم بعد بناء السد العالي، الذي اكتمل وافتتح رسمياً عم (١٩٧١)، ولم يكن أمامهم إلا الهجرة من المكان بأكمله وترك هذا الوادي من أسوان وحتى حدود السودان، وعلى امتداد (٣٥٠) كم ذلك أن الهجرة الرأسية لن تصلح هذه المرة مثلما تم وحدث بعد تعلية وبناء سد أسوان، فلم يعد المكان ملائما أبداً لأي هجرة رأسية، فقد غمرت مياه بحيرة ناصر بعد اكتمالها كل جنبات النهر وعلى امتداد مسطح أرضي هائل لم يترك لهم فرصة الارتفاع إلى أعلى، حتى هذا المكان الأعلى غمرته مياه بحيرة ناصر التي أصبحت أكبر بحيرة صناعية في العالم، وكان الترتيب والدراسات معدة سابقاً قبل اكتمال بناء السد العالي وانتهت إلى حتمية

تهجيرهم، تهجير كل قرى أهل النوبة البالغ عددها أربعين قرية من جنوب السد العالي وحتى الحدود مع السودان في وادي حلفا.

لذا كان يلزم بالتوازي مع بداية بناء السد التنفيذ الفوري لبناء نفس عدد القرى لتنفل بنفس أسمائها شمالاً أمام السد العالي في وادي كوم أمبو، بحري السد وكانت فترة البناء والتعلية محدودة من بداية البناء في أول عام (١٩٦٣) قبل ذلك بقليل تم بناء (٤٤) قرية حتى انتهاء المهمة التي بدأت في أكتوبر (١٩٦٣) وانتهت في شهر يوليو (١٩٦٤) ثمانية أشهر تمت فيها كل أعمال التهجير، التي هاجر فيها (٥٥.٦٩٨) فرداً، والأكثر مشقة أن الهجرة لم تكن قاصرة على البشر فقط بل هاجرت معهم حيواناتهم طيورهم وكامل الأثاث وفرش بيوتهم القديمة، كما تقول الدكتور حكمت أبو زيد وزيرة الشئون الاجتماعية في ذلك الوقت أننا هجرنا ونقلنا معهم حتى القطط والكلاب وكل الأشجار والشجيرات التي كان يصلح نقلها.

تمت كل هذه الأعمال في النقل والهجرة بنجاح كامل قبل أن يتم ملئ بحيرة ناصر، قد توجد هناك سلبيات وهذا أمر وارد، ولابد من حدوثه إلا أنها لم تكن لتبطئ من أعمال التهجير أو تسبب أي خلل في كل مراحلها، ولا يقل أهمية عن كل تلك الترتيبات والعمال النفقات الباهظة التي كانت أساسية لأعمال التهجير، وهذه النفقات بلغت ملايين الجنيهات، وبالرغم من كل ذلك هناك احتياجات ومطالب كثيرة ومختلفة وينادي بها المهجرين وحتى الآن والحكومة تراجع كل هذه المطالب وتنفذ ما هو حق وممكن تنفيذه على أرض الواقع مع كل التقدير من كل أجهزة الدولة لكل مواطن نوبي تم تهجيره وإسكانه في الأراض الجديدة بحري السد العالي ليشعر أن الدولة تقف معهم في كل مطالبهم الحقة والمشروعة.

مشكلة البحث

كان لطبيعة مصر والتواصل الإنساني حول وادي النيل دوراً كبيراً في ترابط المكون الوطني واندماج جميع أفراد الشعب في نسيج واحد عبر العصور رغم اختلاف طبيعة الحياة بين مكان وآخر، ويصف التراث الشعبي سمات مشتركه وصفات جماعية وثقافية ووعي جمعي مما شكل هوية متميزة ومتفردة لشعب مصر طول تاريخه، وداخل هذا الإطار والروافد المتعددة كان تواجد أهل النوبة على مر العصور باعتبارهم جزء من النسيج المصري ولكن هذا التصور شابه شيء ما على مدى الخمسين عاما الماضية منذ بدء التهجير الرابع بصورته المؤلمة وتباعاته القاسية، ومن هنا لابد من وقفه لدراسة ما يسمي (مشكلة النوبة)، بالإضافة إلى الوقوف على بدايتها وأسبابها وما مرت به من منعطفات على مدرا التاريخ، ولماذا تطورت المشكلة إلى مرحلة مطالبة بعض أطرافها بالعودة ثم التمادي إلى درجة إنشاء حركات انفصالية.

وقد أضر الاتفاق لوحدة بلاد النوبة السياسية وقسمها إلى قسمين رئيسين: النوبة السودانية (النوبة العليا)، وتمتد داخل السودان، والنوبة المصرية (النوبة السفلى) وتمتد من الحدود السودانية حتى أسوان بالرغم من أن البلاد بقسميها تمثل وحدة جغرافية متميزة يسكنها شعب متماثل عرقيًا وثقافيًا واجتماعيًا، ويُعد الخطاب الشهير لجمال عبد الناصر هو بداية رحلة هجرة النوبيين تاركةً جرح لا يندمل حتى بعد مرور أكثر من خمسة عقود.

حيث جاءت الهجرة في ظروف صعبة بالنسبة للأهالي خاصة في أسلوب الشحن البدائي لهم من حاجاتهم وأمتعتهم وماشيتهم وزادهم من معاناة الأهالي وقتها أنها أول يوم من أيام الهجرة تبين أن (٦٥%) من المنازل غير مكتملة ووجود سنبور واحد فقط من المياه كمصدر للمياه لجميع أهالي القرية، ومن المشكلات التي أثيرت وقتها أن

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

تعويضات النوبيين عن عملية التهجير كانت ظالمة ولا تتناسب إطلاقًا مع حجم ظروف المعيشة التي كانوا يعيشون بها سابقًا.

وقد بدأ الحديث عن الرغبة في العودة إلى النوبة القديمة عقب التهجير بمدة قصيرة، ولكن هذه الرغبة اقتصرت على المسنين بسبب الحنين إلى المجتمع القديم ونمط حياته المفضل (ذكي،: ١٤٠-١٤١).

وتوضح دراسات كثيره أن فكره العودة بدأ على استيحاء وعدم ثقه بجدواها، ولم يكن حولها إجماع كبير بين النوبيين لكن توطين جماعات غير نوبية في بعض مناطق النوبة القديمة في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية للنوبيين جاء ليفجر القضية النوبية، ويثير حق النوبيين في العودة بعدما جرى توزيع (٢٣٠٠) فدان بالنوبة القديمة على المزارعين المضارين بتطبيق قانون العلاقة بين المالك والمستأجر بجانب تخصيص أراضي بحيرة ناصر لاستيعاب البطالة الزراعية، وتوطين(٧٥) الف عامل بالمنطقة من المحافظات الأخرى، حيث أدت تلك القرارات دوراً كبيراً في الحشد تجاه قضية العودة من جديد، بل توريثها للأجيال الشابة ولذا تعد سياسات ما بعد التهجير هي المشكلة الكبرى التي أدت إلى صدام بين الحكومة والنوبيين، إضافة إلى مشكلات التهجير والمجتمع الجديد (محجوب، ص٤٤).

ويمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة في السؤال الآتي: هل يشعر أهالي النوبة بالاغتراب النفسي والبيئي نتيجة قرار التهجير؟

حيث يتفرع من التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١) هل ما زال لدى أهالي النوبة الشعور بالحنين بالعودة إلى النوبة القديمة؟
٢) هل استطاع أهالي النوبة الاندماج داخل المجتمعات الجديدة؟
٣) هل الاغتراب النفسي لدى أهالي النوبة له تأثير على شعورهم بقيمتهم؟
٤) كيفية القضاء على الجوانب السلبية للشعور بالاغتراب النفسي نتيجة التهجير؟
٥) هل يوجد جوانب إيجابية للتهجير؟

تساؤلات البحث

التساؤل الرئيسي: هل يشعر أهالي النوبة بالاغتراب النفسي والبيئي نتيجة قرار التهجير؟ ويمكن الإجابة عنه من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

١. هل ما زال لدى أهالي النوبة الشعور بالحنين بالعودة إلى النوبة القديمة؟
٢. هل استطاع أهالي النوبة الاندماج داخل المجتمعات الجديدة؟
٣. هل الاغتراب النفسي لدى أهالي النوبة له تأثير على شعورهم بقيمتهم؟
٤. كيفية القضاء على الجوانب السلبية للشعور بالاغتراب النفسي نتيجة التهجير؟
٥. هل يوجد جوانب إيجابية للتهجير؟

أهداف البحث

يسعي البحث إلى تحقيق هدف رئيس هو: التعرف على الأثر النفسي للتهجير على عينة لمن عاصروا مرحلة التهجير، ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١) معرفة مدى شعور أهالي النوبة بالاغتراب النفسي نتيجة قرار التهجير.
٢) معرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي وطبيعة الشخصية.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

أهمية البحث

تحددت أهمية الدراسة في:

(١) الأهمية النظرية:

١) قلة الدراسات الموجهة لتهجير أهالي النوبة وتأثير عملية التهجير النفسية والاجتماعية.

٢) محاولة تدعيم الإطار النظري عن الاغتراب النفسي الناتج عن عملية التهجير القسري لدي كبار السن والشباب.

٣) التعرف على الدور الذي يؤديه التهجير القصري في التأثير على الاغتراب النفسي.

٤) تهتم الدراسة بفئة من أهم فئات المجتمع وهي أوليا الأمور الذين يقضون أغلب وقتهم في متابعة الأبناء ومتابعة شئون المنزل والحياة.

(٢) الأهمية التطبيقية:

١) قد ترجع أهمية البحث عن السباب الرئيسية لحالة الاغتراب النفسي سواء صراع–حرمان– اجتماعية.

٢) التعرف على مظاهر الاغتراب النفسي وكيفية التعامل معها.

٣) معرفة مدى درجة التكيف مع البيئة الجديدة وتأثير ذلك على الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

٤) أهمية الوقوف على الجوانب الإيجابية والسلبية التي ظهرت على المجتمع النوبي بعد التهجير على مدار خمسين عاما.

فروض البحث.

في ضوء موضوع الدراسة وأهدافها ونتائج الدراسات السابقة أمكن صياغة فروض الدراسة في التالي:

الفرض الأول: لا توجد فروق دالة إحصائيا بين عينة الدراسة المعاصرين وغير المعاصرين لمرحلة التهجير لكل من مقياس الاغتراب النفسي واستبيان الاغتراب.

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع (الذكور والإناث) على مقياس الاغتراب النفسي.

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة وفقًا لمتغير مستوى التعليم (متعلم وغير متعلم) على مقياس الاغتراب النفسي.

دراسات سابقة

المحور الأول: دراسات وبحوث سابقة تناولت التهجير لأهالي النوبة.

١) أجرت عبد الظاهر (٢٠٢٤) دراسة بعنوان فعالية برنامج إرشادي قائم على أبعاد الصفقة بالذات لخفض الحنين إلى الماضي لدي النوبيين المهجرين.

هدف البحث إلى التحقق من فعالية البرامج الإرشادي القائم على أبعاد الشفقة بالذات لخفض الحين إلى الماضي لدي النوبيين المهجرين، وتكونت عينة الدراسة من (١٤) من النوبيين المهجرين وتم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين(٧) مجموعة تجريبيه،(٧) مجموعة ضابطة بعد التأكد من تكافؤ المجموعتين، واستخدام البحث مقياس الحنين إلى الماضي، والبرنامج الإرشادي القائم على أبعاد الشفقة بالذات، حيث اعتمد الباحثة على المنهج التجريبي لتحقيق أهداف البحث، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

الضابطة والتجريبي في القياس البعد في الحنين إلى الماضي، وبين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في الحنين للماضي، مع وجود تأثير معنوي كبير للبرنامج، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في الحنين للماضي، وهذا يعني فعالية البرنامج الإرشادي القائم على أبعاد الشفقة بالذات في تحقيق أهدافه.

٢) قام عبد الموجود (٢٠٢٣) بدراسة بعنوان الأوضاع المعيشية في النوبة الجديدة بين عوامل الاستقرار ودوافع العودة.

تم تهجير أهالي منطقة نوبة المصرية عام (١٩٦٤) من أجل إنشاء السد العالي، ومنذ ذلك الحين يشكو بعض من تم تهجيرهم من مشكلات التهميش واللامساواة مدللين على ذلك بسوء الأوضاع المعيشية والمرافق بمجتمع التهجير، وتسعي الدراسة إلى رصد مدى نجاح الجهود التنموية التي تبذلها الدولة من أجل تنمية المجتمع النوبي في تكريس الشعور بالمساواة/ اللامساواة مع باقي المكونات الاجتماعية بالمجتمع المصري، وأثر ذلك على استقرارهم بالنوبة الجديدة، أو المطالبة بالعودة للنوبة القديمة، وتعد الدراسة الراهنة دراسة وصفية تحليلية، تعتمد على أدوات البحث الأنثروبولوجي في جمع مادة كيفية من خلال المقابلات المفتوحة مع مجموعة من الشباب النوبي، وتوصلت الدراسة إلى وجود رغبة جماعية لدي الشباب النوبي المقيم إقامة دائمة بقرى التهجير تجاه العودة إلى النوبة القديمة، وذلك لأسباب متعددة من أهمها سوء الأوضاع المعيشية والخدمات بمجتمع التهجير، والبحث عن فرصة حياة أفضل بالنوبة القديمة.

٣) أجرى محمد (٢٠٢٢) دراسة بعنوان تهجير أهالي النوبة دراسة تاريخية (١٩٠٢– ١٩٦٤)

تهجير سكان النوبة عمل من أهم الأعمال التي قامت بها حكومة الثورة قبل اكتمال بناء السد العالي وتحويل مجرى النيل في أخر عام (١٩٦٤)، وذلك أن تحويل مجرى النيل واكتمال بناء السيد العالي سيترتب عليه حجز مياه النهر خلف السد ليكون بحيرة صناعية كبرى يصل منسوب مياها إلى(١٨٢) متراً، وهذا الأسلوب معناه غرق كل قرى سكان النوبة رغم هجرتهم الأولى التي تمت بعد بناء سد أسوان(١٩٠٢)، وهجرتهم الثانية بعد تعلية سد أسوان الأولى(١٩١٢)، وهجرتهم الثالثة التي تمت بعد تعلية سد أسوان الثانية عام(١٩٣٣)، حيث قام هؤلاء بترك مساكنهم القديمة وبناء مساكن جديدة واستمرت حياتهم كما كانت على قراهم القديمة التي غمرتها مياه سد أسوان.

٤) أجري أرشانا كوماري (٢٠٢٠) دراسة بعنوان مواضيع التهجير والاغتراب: دراسة في الأرض المنخفضة لجومبا لاهيري.

تستعرض الدراسة الحالية رواية جومبا لاهيري "الأراضي المنخفضة" في ضوء قراءات ما بعد الاستعمار والحديثة / ما بعد الحداثة مع التركيز على عناصر الشتات فيها كأساس أساسي. في عصر ما بعد الحداثة، لا يوجد واقع ثابت وحقيقة، وقد تغير معنى كل شيء. وهكذا، اتخذ تصور الشتات للنزوح والاغتراب بعدا جديدا. تم تفكيك المفهوم العالمي ل "التهجير" كتجربة مؤلمة. تسلط الورقة الضوء على كيفية اختلاف تأثير النزوح والاغتراب على الأفراد في وضع الشتات عن المفاهيم والتجارب السابقة. وقد تم تسليط الضوء على ذلك بشكل أساسي من خلال الشخصيات الرئيسية في الرواية، سوبهاش وغوري، اللذين هاجروا إلى الولايات المتحدة ولا يستطيعون التفكير في العودة واستقروا أخيرا في وطنهم الأم، الهند. منحتهم هجرتهم من الهند إلى الولايات المتحدة فرصة أفضل والمزيد من الحرية لتحقيق تطلعاتهم. تستعرض الورقة أيضا بعض المفاهيم مثل الشتات والنزوح والاغتراب وما إلى ذلك، وقد

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

أظهرت الدراسة أن تهجير الأفراد واغترابهم ليسا نتيجة لمشاكلهم في الشتات، ولكنه يرجع في المقام الأول إلى خياراتهم وسلوكياتهم،

المحور الثاني: وبحوث تناولت الاغتراب النفسي لدي الكبار وعلاقتها ببعض المتغيرات.

١) أجرى تشاوتشوان جيانغ وآخرون (٢٠٢٤) دراسة بعنوان الاغتراب الاجتماعي والقدرة على الرعاية الذاتية في سن الشيخوخة بين كبار السن في المناطق الريفية الفارغة تأثيرات وساطة متعددة من خلال المرونة النفسية والرفاهية الذاتية.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أدوار المرونة النفسية والرفاهية الذاتية كوسطاء متعددين في العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي والقدرة على الرعاية الذاتية لدى كبار السن الذين يعيشون بمفردهم في المناطق الريفية، مع التركيز بشكل خاص على شريحة العش الفارغ من هذه الفئة من السكان .أجريت الدراسة من ١٧ فبراير ٢٠٢١ إلى ٢٠ أبريل ٢٠٢٣، تم استخدام نهج أخذ العينات الطبقي متعدد المراحل لإجراء مسح بين (٤٢٥) فردا مسنا (تبلغ أعمارهم ٦٠ عاما فما فوق) يعيشون في المناطق الريفية دون صحبة أطفالهم، ويشار إليهم عادة باسم "الأعشاش الفارغة". تم تجنيد هؤلاء المشاركين من المناطق الريفية في مقاطعة لياونينغ بالصين. تضمن الاستبيان مقياس الاغتراب الاجتماعي المعمم، ومقياس المرونة النفسية، ومقياس الرفاهية الذاتية، ومقياس القدرة على الرعاية الذاتية في الشيخوخة. تم تصميم التحليل لإنكار خصائص العينة. استخدمنا الانحدار الخطي لفحص كيفية استخدام الاغتراب الاجتماعي في قدرات الرعاية الذاتية لدى كبار السن. لتقييم الآثار الوسيطة المركبة للمرونة النفسية والرفاهية الذاتية، يؤثر الاغتراب الاجتماعي بشكل ملحوظ على قدرة الرعاية الذاتية لدى كبار السن الذين يعيشون بمفردهم في المناطق الريفية، بالإضافة إلى ذلك، تلعب ثلاثة مسارات غير مباشرة دورا في تشكيل قدرة الرعاية الذاتية في الشيخوخة: مسار المرونة النفسية الذي يساهم بنسبة (٤٢.٣٧٪)، مسار الرفاهية الذاتي الذي يسهم بنسبة (٤.٣٢٪)، مسار مشترك يتضمن كلا من المرونة النفسية والرفاهية الذاتية الذي يسهم بنسبة (٤.٧١٪).

٢) أجرت محمد وآخرون (٢٠٢٤) دراسة بعنوان المعنى المتصور للحياة والاغتراب النفسي والدعم الاجتماعي: دراسة مقارنة لكبار السن المقيمين في المجتمع والمؤسسات.

المعنى المتصور للحياة والاغتراب النفسي والدعم الاجتماعي: دراسة مقارنة لكبار السن المقيمين في المجتمع والمؤسسات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، تم تجنيد عينة هادفة من (١٠٠) من كبار السن المودعين في المؤسسات و(١٠٠) من كبار السن الذين يسكنون المجتمع المحلي، عينة مؤسسية من ثلاثة منازل سكنية. تم أخذ عينة غير مؤسسية من مناطق الانتظار التابعة للبنوك الحكومية ومكاتب البريد المصرية التابعة لمحافظة القاهرة. الأدوات: ملف البيانات الاجتماعية والديموغرافية، استبيان المعنى في الحياة، مقياس الاغتراب للعميد ومقياس متعدد الأبعاد للدعم الاجتماعي المتصور، فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة المسنين المقيمين في المجتمع ومجموعة المسنين المؤسسية فيما يتعلق بالاغتراب النفسي والدعم الاجتماعي. بينما لم يكن هناك فرق ذي دلالة إحصائية بين كلتا المجموعتين فيما يتعلق بالمعنى في الحياة. كان الدعم الاجتماعي مرتبطا بشكل ملحوظ إحصائيا سلبيا بالاغتراب وإيجابيا بالمعنى في الحياة في كلتا الفئتين. بالإضافة إلى ذلك، تم الإبلاغ عن علاقة سلبية بين الاغتراب والمعنى في الحياة في مجموعة سكن المجتمع. ومع ذلك، لم يتم العثور على علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب والمعنى في الحياة بين المجموعة المؤسسية.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

٣) أجرت كريم (٢٠١٨) دراسة بعنوان قياس الاغتراب النفسي لدي كبار السن وعلاقته ببعض المتغيرات.

يهدف البحث الى قياس الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى كبار السن، التعرف على دلالة الفروق تبعا لمتغير النوع(ذكور – إناث)، وأقتصر البحث الحالي على المسنين الذين تجاوزت أعمارهم (٦٠) سنة للذكور– وعلى (٥٥) سنة الى الإناث من المسنين الساكنين في دورهم والمسنين الساكنين في دور الرعاية الاجتماعية في مدينة بغداد وضمن المدة التي أنجز فيها البحث للعام(٢٠١٨)، وتكون مجتمع البحث من المسنين المقيمين في دور رعاية المسنين في محافظة بغداد وتم اختيار دارين، تؤوي (١٠٠) مسنا ومسنة، منهم(٥٠) ذكورا و(٥٠) إناثا، وتوضح نتائج البحث الحالي: أن أفراد البحث من المسنين لديهم اغتراب نفسي واجتماعي في دور المسنين. عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متغير النوع بين الذكور والإناث.

٤) أجرى كلا من عوض ونبيل (٢٠١٦) دراسة بعنوان الاغتراب النفسي وعلاقته

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاغتراب النفسي، وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم، والذين تزيد أعمارهم عن (٦٠) عاما، في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) مسن ومسنة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد استبيان لقياس متغيرات الدراسة: الاغتراب النفسي واستبانة التوافق النفسي والاجتماعي، حيث اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الارتباطي، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط عكسية سالبة ودالة إحصائيا بين الاغتراب والتوافق النفسي والاجتماعي ككل، كما أظهرت النتائج وجود فروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي بين المستجيبين حسب متغير الحالة الاجتماعية والسكن، وذلك بين أعزب ومتزوج لصالح المتزوج وبين قرية ومدينة لصالح القرية، عدم وجود فروق جوهرية في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لدي المستين بحسب متغيرات الجنس المستوي التعليمي لصالح بكالوريوس فأعلى، ومتغير مكان السكن لصالح القرية، ومتغير الحالة الاجتماعية لصالح متزوج.

تعقيب عام على الدراسات السابقة.

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة ما يلي:

–أن غالبية الدراسات والتي تمت في بيئات عربية وأجنبية لم تتناول متغيرات الدراسة الحالية (الاغتراب النفسي والبيئي لدي عينة من أهالي النوبة المعاصرين لمرحلة التهجير) مجتمعة، وإن وجدت بعض الدراسات التي اهتمت بالربط بين متغيرين منهما فقط (الاغتراب النفسي، والتهجير القسري)، ولم يسفر البحث عن دراسة واحدة –في حدود اطلاع الباحثة – ربطت بين الاغتراب النفسي والبيئي لدي عينة من أهالي النوبة المعاصرين لمرحلة التهجير، لذا فالبيئة العربية تفتقر لمثل هذه الدراسات خاصة التي تتناول المنهج الوصفي المقارن لمعرفة الفروق بين الأهالي المعاصرين للتهجير والشباب الصغير غير المعاصر.

–أما عن أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة فتمثلت في اختيار العينة، حيث تضمنت مجموعة من كبار السن المعاصرين للتهجير، والشباب صغار السن غير المعاصرين للتهجير، وهي عينة لم تتجه إليها كثير من أنظار الباحثين السابقين عند دراسة مفهوم الاغتراب النفسي وعلاقته بالتهجير القسري، كما ظهرت أوجه الاستفادة في استخلاص المفاهيم الإجرائية، وطرح الفروض في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة، وفي إعداد الأدوات، فضلاً عما يمكن استخلاصه لتدعيم ما يتوصل إليه البحث الحالي من نتائج عند مناقشتها.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

مصطلحات البحث

(١) **الاغتراب النفسي:** هو حالة تنشأ عندما يفقد الشخص الاتصال بمصادر الدعم الاجتماعي والثقة بالنفس، مما يؤدي إلى شعور بالعزلة والضياع والتوتر النفسي.

(٢) **الاغتراب البيئي:** الاغتراب المكاني يشير إلى الحالة التي يواجه فيها الشخص فقدانا للانتماء والتماسك الاجتماعي نتيجة للانتقال أو الانفصال الجغرافي عن المكان الذي يشعر فيه بالانتماء والراحة.

(٣) **التهجير:** التهجير الاجتماعي يشير إلى عملية نقل مجموعة من الأفراد من مكان إلى أخر بشكل قسري أو اختياري، مما يؤدي إلى فقدانهم للانتماء والاستقرار الاجتماعي والثقافي في المكان الجديد.

(٤) **بلاد النوبة:** بلاد النوبة هي منطقة تاريخية تقع شمال السودان وجنوب مصر، تمتد على طول نهر النيل، تمتاز بثقافتها الفريدة وتاريخها الغني، وكانت مركزا هاما للحضارة النوبية القديمة.

الإطار النظري للبحث

في الجزء الحالي من البحث سوف يتم الحديث عن قضية التهجير في ضوء أبعاد الاغتراب المتمثلة في العجز واللا معني واللا معيارية– العزلة الاجتماعية، حيث تم تهجير أهالي منطقة النوبة المصرية عام(١٩٦٤) من موطنهم الأصلي جنوب أسوان حتى الحدود السودانية بعمق يمتد إلى(٣٥٠) كم إلى موطنهم الحالي شمال مدينة أسوان بمركز نصر النوبة وذلك من أجل إنشاء السد العالي على نهر النيل لحماية مصر من مياه الفيضان، والمحافظة على حصة مصر من المياه، ومنذ ذلك الحسن يشكو بعض من تم تهجيرهم من مشكلات التهميش واللا مساواة مدللين على ذلك بسوء الأوضاع المعيشية والمرافق والخدمات الاجتماعية المتوافرة بالمجتمع الذي تم تهجيرهم إليه تحت مزاعم تحسين ونوعية الحياة وتوفير الخدمات والمرافق التي افتقدوها في النوبة القديمة، حيث بدأ الحديث في الرغبة في العودة إلى النوبة القديمة عقب التهجير بمدة قصيرة، ولكن اقتصرت هذه الرغبة في البداية على كبار السن بسبب سوء الأوضاع المعيشية والخدمات بالمجتمع الجديد من ناحية، والحنين إلى المجتمع القديم ونمط حياته المفضل من ناحية أخري، ومع مرور الوقت اختلفت موقف كبار السن ذاتهم وتباينت تجاه هذه الرغبة، ولكننا نلاحظ في السنوات الأخيرة ازدياداً عاماً في الحراك النوبي تجاه قضية العودة إلى النوبة القديمة، وما يهمنا في هذا الحراك أن اغلب أفراده هم من الشباب النوبي، ويرجع ذلك في جزء منه إلى الوعود المتتالية بتحسين أوضاع من تم تهجيرهم من النوبيين، وهي الوعود التي لم تنفذ حتى الآن.

حيث يحمل دائما تعبير أبناء المجتمع النوبي عن تجربة تهجيرهم، وعن شعورهم بوصفهم مهجرين شعوراً بالمرارة، ودائما ما يعبرون عن تجربتهم بشكل لا يدل على رضاهم عن نتائج هذه التجربة، فنجد أنه عندما اتخذ قرار التهجير لأهالي النوبة تم اختيار موقع النوبة الجديد والخاص بالتهجير في منطقة أراضي الاستصلاح الزراعي بمركز كوم أمبو بمحافظة أسوان على مساحة طولها (٦٠) كم، وعرضها (٣) كم أنشئت القرى النوبية على شكل علال يتجه إلى طريق مصر– أسوان شرق مدينة كوم أمبو، تتخللها طرق ممهدة للمواصلات تربط جميع القرى النوبية بمدينة أسوان، وبلغ عدد القرى الجديدة(٤٣) قرى ومركزا إداريا واحدا، بالإضافة إلى الخدمات والمرافق اللازمة، وتضم هذه القرى(١٥.٨٥٨) منزلاً وتحمل كل قرية أسمها القديم نفسه (محجوب، ٢٠٠٥: ٧٦)، ووفقا لبعض التقديرات فإنه بحلول عام(١٩٧٠) كان بالفعل قد تم تهجير نحو(٥٠.٠٠٠) نوبي بعيداً عن أراضيهم (Janmyr,

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

(718 :2017 ويعتبر مشروع تهجير أهالي النوبة أكبر مشروع تهجير لتجمعات سكنية كبيرة في العالم، وبعده انقطعت كل صلات النوبيين بأرضهم الأصلية.(حواس، ١٩٩٦: ٢٠٢)

كما صاحبت تكل العملية الكثير من المشكلات التي أثرت على المهجرين أنفسهم منها أن الأمر سار على نحو منظم وبشكل مرتب وهذا لم يكن صحيحا تماما، حيث كان الأهالي يكافحون للحفاظ على أغراضهم وجاءت عمليات نقل البشر أنفسهم فوضوية وتبعاتها قاسية، ووجد الأهالي قراهم الجديدة صحراء قاحلة بعيدة عن وادي النيل، والبيوت عبارة عن صناديق من الحجر والأسمنت تضيق بهم، وأدت بهم إلى تفريق شمل أسرهم، بعد أن تركوا وراءهم بيوتاً فسيحة تملأ حوائطها ألوان زاهية، بل أن البعض وجد بيته الجديد عبارة عن تخطيط بالجير على الأرض لم يتم بناؤه بعد(مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، ٢٠١٧: ١٣)

ومن المعلومات التي توارثها الشباب النوبي جيلاً بعد جيل حول عملية التهجير وما زالوا يرددونها ما أشار إليه بعضهم من أن الترحيل تم عشوائياً وفقا لجدول زمني سريع رغبة وفى إخلاء بلاد النوبة القديمة قبل موعد تحويل مجرى النيل، وكان المجتمع الجديد بلا مياه شرب صالحة ولا كهرباء، ولا المساكن الجديدة استكملت ولا الأراضي الزراعية استصلحت، ولم تسلم للنوبيين إلا بعد سنوات، مع استحالة تربية المواشي والطيور وهي أحد أهم عناصر الحياة والدخل بالنسبة للنوبي المزارع.

وعند استلام منازل التهجير في بدء الأمر رفضوا الدخول إليها من هول الصدمة ومكثوا بجوار البنيان لا يوجد ماء ولا حياة إلا للزواحف الميتة، بالإضافة إلى المشكلة الكبرى بالنسبة للجميع وهى البعد عن نهر النيل والحياة في منطقة صحراوية لم تطأها قدم إنسان من قبل وهو الأمر الذي لم يعتد عليه النوبيين، ونستطيع أن نقول في ضوء ما سبق أن عملية التهجير صاحبها وترتب عليها الكثير من المشكلات والآثار التي أضعفت كثيراً من نجاحها في تحسين نوعية الحياة لدي أبناء مجتمع النوبة القديم، وفقا لتوقعاتهم السابقة، ووفقا للوعود التي وعدوا بها، وفي مقدمتها وعد الرئيس جمال عبد الناصر إياهم بأن الانتقال إلى المجتمع الجديد ستصاحبه السعادة والرخاء.

وعندما حاولنا تقييم عمليات التكيف مع التهجير الذي تعرض له أبناء المجتمع النوبي على تجارب تهجيرهم المتكررة، نجد أنهم بشكل عام استطاعوا التكيف خلال النصف الأول من القرن العشرين مع تجارب تهجيرهم التي صاحبت إنشاء خزان أسوان وتعلياته، وتمثل ذلك التكيف في المحافظة على تراثهم اللغوي والمعماري بسبب استمرارهم داخل الإطار الجغرافي لإقليم النوبة، ولكن حين انتقلوا بعيداً عن مواصفات بيئتهم عقب التهجير، لم يستطيعوا التكيف، أو ربما لم يجدوا آلية إعادة صياغة حياتهم، فكل شيء كان جديداً مادياً ونفسياً ولك يجدو النيل(رياض وعبد الرسول، ٢٠١٤: ٢٢٥) وكان الانتقال إلى المجتمع الجديد الذي يتصف بفقر البيئة مقارنة بالبيئة القديمة، وعدم توافر العائد من الأرض الزراعية واضطرار بعضهم إلى العمل بمهن جديدة، بمثابة الصدمة الاجتماعية والثقافية الشديدة التي تعرض لها أبناء المجتمع النوبي(إبراهيم، ١٩٨٥: ٨٦)

وبالرغم من وجود أهل النوبة على مر العصور بعددهم جزءاً من النسيج المصري إلا أنه عقب تهجيرهم إلى النوبة الجديدة والتأخر في تنفيذ الكثير من الوعود التي قدمت إليهم صاروا مشكلة هذا النسيج، ويرجع ذلك إلى المرارة التي يشعر بها بعض النوبيين وهي ليست بسبب السد العالي ولكن بسبب الإهمال وسوء الإدارة التي عولجت بها قضية الإنسان النوبي (زكي، ٢٠٠١: ٢٢٩).

بالإضافة إلى ما سبق نجد أنه في الوقت الذي اعتبرت الحكومة المصرية حينها أن عملية إعادة التوطين مناسبة لتحسين أوضاعهم الاجتماعية، وإحداث تغيرات اقتصادية جذرية للمجتمعات النوبية المحلية التي كانت تعاني

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

من العزلة والحرمان من الخدمات التعليمية والصحية(مصطفي، ١٩٩٣: ٦٠) ورغم وصف تهجير سكان بلاد النوبة حينها بأنه عمل رائد وتجربة جديدة على مصر في تهجير مجتمع محلي بأسره، فإنه مازالت تأثيرات هذه العملية تلقي بظلالها وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية على حياة عشرات الآلاف من النوبيين ومن حينها يطالبون بتنفيذ تلك الوعود، وإعادتهم إلى أقرب مكان لقراهم الأصلية(محي الدين، ٢٠١٧: ٣٢) وان العديد من أهالي النوبة ظلوا طوال السنوات والعقود الماضية يطالبون بحق العودة لموطنهم القديم كما وعدتهم الدولة، وبتعويضات ملائمة لما وقع عليهم من أضرار، خاصة أنهم يرون أن التعويضات التي صرفت لهم لم تكن عادلة..(SERAG, 2013: 2).

الإجراءات المنهجية البحث

منهج الدراسة: اعتمد الباحثون في دراستهم على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن.

نوع الدراسة: تعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية المقارنة لأنها أنسب أنواع الدراسات الملائمة لطبيعة الظاهرة موضوع الدراسة .

أدوات الدراسة: شملت الدراسة الحالية على مجموعة من الأدوات منها: مقياس الاغتراب النفسي (إعداد الباحثة)، مقياس الاغتراب (إعداد الدكتور محمد إبراهيم)، مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (د/ بشري إسماعيل)

المجال البشري: تحدد مجتمع العينة في مجموعة من أهالي النوبة المعاصرين للتهجير، وغير المعاصرين من محافظات القاهرة وأسوان والإسكندرية، والذين بلغ عددهم (٩٨) مفردة، وتراوحت أعمارهم ما بين (٣٠– ٨٠) عام.

المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة في مجموعة من المحافظات منها القاهرة– أسوان– الإسكندرية.

المجال الزمني: تم تطبيق أدوات الرسالة على أفراد العينة ستة أشهر، صف في الفترة من (١ /٢/٢٠٢٣) إلى (١/٧/٢٠٢٣).

عينة الدراسة:

<u>العينة الأساسية:</u> شملت عينة البحث (٩٧) مفردة من أهالي النوبة المعاصرين للتهجير والشباب غير المعاصرين لعملية التهجير، وتم اختيارهم وفق مجموعة من الشروط الوارد ذكرها.

<u>شروط اختيار العينة:</u> لقد وضع الباحثون مجموعة من المعايير لاختيار عينة الدراسة من السيدات، وتوضح على الأسس التالية:

١–أن يكون عاصر مرحلة التهجير.

٢–أن يكون في سن الإدراك فوق ١٠ سنوات، بينما بلغ المتوسط الحسابي للعمر لعينة (أكثر من ٦٠ عام) (٦٦.٦٤) بانحراف معياري (٦.٠٥) وكانت أقل قيمة (٦٠) وأعلى قيمة (٨٢).

تم اختيار العينة من ثلاث محافظات القاهرة أسوان الإسكندرية، وقد تم تطبيق مقياس الاغتراب ومقياس الاغتراب النفسي، مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية،

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

النتائج المتعلقة بوصف أفرد الدراسة (خصائص العينة)

١. توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغير النوع (ذكور اناث).

جدول (١): يوضح توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع

النوع	أقل من ٦٠ عام		أكثر من ٦٠ عام		الإجمالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ذكور	**12**	**23.1**	**27**	**60**	**39**	**40.2**
إناث	**40**	**76.9**	**18**	**40**	**58**	**59.8**
الإجمالي	**52**	**100**	**45**	**100**	**97**	**100**

تبين من الجدول السابق لوصف عينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع كانت عينة الدراسة (إناث) بعدد (٣٦) مفردة بنسبة (٤٥.٠%)، (ذكور) بعدد (٤٤) مفردة بنسبة (٥٥.٠) عدد الأبناء داخل الأسرة.

جدول (٢): يوضح توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير محل الإقامة

محل الإقامة	أقل من ٦٠ عام		أكثر من ٦٠ عام		الإجمالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
القاهرة	**35**	**67.3**	**43**	**95.6**	**78**	**80.4**
أسوان	**17**	**32.7**	**2**	**4.4**	**19**	**19.6**
الإجمالي	**52**	**100**	**45**	**100**	**97**	**100**

تبين من الجدول السابق لوصف عينة الدراسة تبعاً لمتغير المدرسة كانت عينة الدراسة (عربي) بعدد (٤٧) مفردة بنسبة (٥٨.٨%)، (إنجليزي) بعدد (٣٣) مفردة بنسبة (٤١.٣%).

جدول (٣): يوضح توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير الحالة التعليمية

الحالة التعليمية	أقل من ٦٠ عام		أكثر من ٦٠ عام		الإجمالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
غير متعلم	**0**	**0**	**4**	**8.9**	**4**	**4.1**
متعلم	**52**	**100**	**41**	**91.1**	**93**	**95.9**
الإجمالي	**52**	**100**	**45**	**100**	**97**	**100**

تبين من الجدول السابق لوصف عينة الدراسة تبعاً لمتغير وظيفة الأب كانت عينة الدراسة (أخصائي) بعدد (٥٤) مفردة بنسبة (٦٧.٥%)، يليها(موظف) بعدد (٢٠) مفردة بنسبة (٢٥.٠%) وجاء بالتساوي (ضابط، أعمال حرة) بعدد (٣) مفردة بنسبة (٣.٨%).

جدول (٤): يوضح توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب

الحالة الاجتماعية	أقل من ٦٠ عام		أكثر من ٦٠ عام		الإجمالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أعزب	**26**	**50**	**3**	**6.7**	**29**	**29.9**
متزوج	**26**	**50**	**42**	**93.3**	**68**	**70.1**
الإجمالي	**52**	**100**	**45**	**100**	**97**	**100**

تبين من الجدول السابق لوصف عينة الدراسة تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب كانت عينة الدراسة (مؤهل عالي) بعدد (٥٨) مفردة بنسبة (٧٢.٥%)، يليها (مؤهل متوسط) بعدد (٢٠) مفردة بنسبة (٢٥.٠%) يليها (ماجستير) بعدد (٢) مفردة بنسبة (٢.٥%).

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

صدق وثبات أدوات الدراسة:

أولاً: ثبات الأدوات:

١) الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (**Cronbach Alpha**): للتحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ (**Cronbach Alpha**)، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات الناتجة باستخدام هذه المعادلة.

جدول (٥): ثبات العبارات لأبعاد مقياس الاغتراب النفسي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

أبعاد المقياس	عدد العبارات	قيمة ألفا
البعُد الأول "الغربة عن الذات"	**10**	**0.588**
البعُد الثاني " التشيء"	**10**	**0.528**
البعُد الثالث " اللامبالاة"	**10**	**0.641**
البعُد الرابع " فقدان الشعور بالانتماء"	**10**	**0.514**
إجمالي مقياس الاغتراب النفسي	**40**	**0.692**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس الاغتراب النفسي قيم جيدة حيث كانت قيم معامل الثبات أعلى من (٠.٥٠) وكانت قيمة ألفا للدرجة الكلية للمقياس (٠.٩٦٢) وهي قيمة جيدة مما يشير لصلاحية العبارات والاعتماد عليها في النتائج.

جدول (٦): ثبات العبارات لأبعاد مقياس الاغتراب باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

أبعاد المقياس	عدد العبارات	قيمة ألفا
العزلة	**17**	**0.843**
التشيؤ	**16**	**0.906**
اللامعيارية	**14**	**0.779**
العجز	**16**	**0.889**
اللامعنى	**13**	**0.886**
التمرد	**11**	**0.757**
إجمالي مقياس الاغتراب	**88**	**0.969**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس الاغتراب قيم جيدة حيث كانت قيم معامل الثبات أعلى من (٠.٥٠) وكانت قيمة ألفا للدرجة الكلية للمقياس (٠.٩٦٩) وهي قيمة مرتفعة مما يشير لصلاحية العبارات والاعتماد عليها في النتائج.

٢) الثبات بالتجزئة النصفية لمقاييس الدراسة:

جدول (٧): ثبات التجزئة النصفية لمقياس الاغتراب النفسي

المتغيرات	الجزء الأول	الجزء الثاني	معامل الارتباط بين الجزءين	معامل جتمان
البعُد الأول "الغربة عن الذات"	**0.503**	**0.445**	**0.573**	**0.576**
البعُد الثاني " التشيء"	**0.543**	**0.574**	**0.556**	**0.554**
البعُد الثالث " اللامبالاة"	**0.414**	**0.524**	**0.521**	**0.520**
البعُد الرابع " فقدان الشعور بالانتماء"	**0.527**	**0.513**	**0.561**	**0.577**
إجمالي مقياس الاغتراب النفسي	**0.481**	**0.541**	**0.730**	**0.729**

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث تم تقسيم العبارات إلى جزءين، وبلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لعبارات الجزء الأول والدرجة الكلية للمقياس وهي (٠.٥٠٣، ٠.٥٤٣، ٠.٤١٤، ٠.٥٢٧، ٠.٤٨١)، وحُسب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لعبارات الجزء الثاني والدرجة الكلية للمقياس

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

بلغت (٠.٤٤٥، ٠.٥٧٤، ٠.٥٢٤، ٠.٥١٣، ٠.٥٤١)، مما يشير لثبات لكلا من الجزءين كما مدون بالجدول، وبلغ معامل جتمان لأبعاد وإجمالي المقياس (٠.٥٧٦، ٠.٥٥٤، ٠.٥٢٠، ٠.٥٧٧، ٠.٧٢٩).

جدول (٨): ثبات التجزئة النصفية لمقياس الاغتراب النفسي

المتغيرات	الجزء الأول	الجزء الثاني	معامل الإرتباط بين الجزءين	معامل جتمان
العزلة	**0.723**	**0.728**	**0.744**	**0.854**
التشيؤ	**0.831**	**0.822**	**0.834**	**0.909**
اللامعيارية	**0.594**	**0.670**	**0.652**	**0.790**
العجز	**0.787**	**0.821**	**0.777**	**0.871**
اللامعنى	**0.839**	**0.743**	**0.784**	**0.874**
التمرد	**0.683**	**0.518**	**0.581**	**0.703**
إجمالي مقياس الاغتراب	**0.938**	**0.944**	**0.929**	**0.963**

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث تم تقسيم العبارات إلى جزءين، وبلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لعبارات الجزء الأول والدرجة الكلية للمقياس وهي (٠.٧٢٣، ٠.٨٣١، ٠.٥٩٤، ٠.٧٨٧، ٠.٨٣٩، ٠.٦٨٣، ٠.٩٣٨)، وحُسب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لعبارات الجزء الثاني والدرجة الكلية للمقياس بلغت (٠.٧٢٨، ٠.٨٢٢، ٠.٦٧٠، ٠.٨٢١، ٠.٧٤٣، ٠.٥١٨، ٠.٩٤٤)، مما يشير لثبات لكلا من الجزءين كما مدون بالجدول، وبلغ معامل جتمان لأبعاد وإجمالي المقياس (٠.٨٥٤، ٠.٩٠٩، ٠.٧٩٠، ٠.٧٨١، ٠.٨٧٤، ٠.٧٠٣، ٠.٩٦٣).

ثانياً: صدق المقياس:

١- صدق التمييز (المجموعة الطرفية): قامت الباحثة بترتيب درجات العينة ترتيبا تنازليا على كل بعد من أبعاد المقياس، ثم قارنت بين درجات الإرباع الأعلى والإرباع الأدنى في كل بعد كما بالجدول التالي:

جدول (٩): اختبار "ت" لتوضيح دلالة الفروق بين درجات الإرباع الأعلى والأدنى على مقياس الاغتراب النفسي

الأبعـاد	**الإرباع الأدنى**		**الإرباع الأعلى**		**قيمة "ت"**	**مستوى الدلالة**
	المتوسط الحسابي	**الانحراف المعياري**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**		
البعُد الأول "الغربة عن الذات"	17.47	1.20	20.20	6.10	11.152	0.001
البعُد الثاني " التشيء"	18.63	0.96	21.20	1.16	9.335	0.001
البعُد الثالث " اللامبالاة"	14.80	1.58	18.93	1.74	9.618	0.001
البعُد الرابع " فقدان الشعور بالانتماء"	18.07	0.94	20.80	0.99	10.904	0.001
إجمالي مقياس الاغتراب النفسي	70.93	3.51	79.17	3.30	9.354	0.001

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات الإرباع الأعلى والإرباع الأدنى على جميع أبعاد مقياس الاغتراب النفسي والدرجة الكلية للمقياس، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

جدول (١٠): اختبار "ت" لتوضيح دلالة الفروق بين درجات الإرباع الأعلى والأدنى على مقياس الاغتراب

الأبعـاد	الإرباع الأدنى		الإرباع الأعلى		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
العزلة	21.30	2.14	28.50	4.06	8.600	0.001
التشيؤ	15.53	1.22	21.20	3.60	8.153	0.001
اللامعيارية	20.13	2.40	26.97	2.79	10.174	0.001
العجز	18.47	1.89	27.50	4.73	9.723	0.001
اللامعنى	15.27	1.11	21.73	4.41	7.789	0.001
التمرد	13.0	1.23	17.57	2.45	9.136	0.001
إجمالي مقياس الاغتراب	105.97	8.84	41.20	20.25	8.733	0.001

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات الإرباع الأعلى والإرباع الأدنى على جميع أبعاد مقياس الاغتراب والدرجة الكلية للمقياس، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد.

٢- التجانس الداخلي لمقاييس الدراسة: تم إيجاد التجانس الداخلي لمقياس وقد قامت الباحثة بإيجاد معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس، وفيما يلي عرض لمعاملات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس مع الدرجة الكلية كالآتي:

جدول (١١): التجانس الداخلي لأبعاد مقياس الاغتراب النفسي مع الدرجة الكلية للمقياس

المتغيرات	**الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي**	
	معامل ارتباط بيرسون	**الدلالة المعنوية**
البعُد الأول "الغربة عن الذات"	0.793**	0.001
البعُد الثاني " التشيء"	0.719**	0.001
البعُد الثالث " اللامبالاه"	0.795**	0.001
البعُد الرابع " فقدان الشعور بالانتماء"	0.691**	0.001

يوضح الجدول السابق صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاغتراب النفسي وجد أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١)، وبلغت قيم معامل الارتباط (٠.٧٩٣، ٠.٧١٩، ٠.٧٩٥، ٠.٦٩١) لكل من (البعُد الأول "الغربة عن الذات"، البعُد الثاني " التشيء"، البعُد الثالث " اللامبالاة"، البعُد الرابع " فقدان الشعور بالانتماء") على التوالي وهي قيم تؤكد على صدق المقياس.

جدول (١٢): التجانس الداخلي لأبعاد مقياس الاغتراب مع الدرجة الكلية للمقياس

المتغيرات	**الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب**	
	معامل ارتباط بيرسون	**الدلالة المعنوية**
العزلة	0.911**	0.001
التشيؤ	0.926**	0.001
اللامعيارية	0.886**	0.001
العجز	0.926**	0.001
اللامعنى	0.919**	0.001
التمرد	0.869**	0.001

يوضح الجدول السابق صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاغتراب النفسي وجد أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١)، وبلغت قيم معامل الارتباط (٠.٩١١، ٠.٩٢٦، ٠.٨٨٦، ٠.٩٢٦، ٠.٩١٩،

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

٠.٨٦٩) لكل من (العزلة، التشيؤ، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد) على التوالي وهي قيم تؤكد على صدق المقياس.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث: لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجمعها، فقد تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام البرامج الإحصائية الأتية: (SPSS Version 19)، لتحليل البيانات ومعالجاتها.

فيما يلي مجموعة من الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

١. اختبار الثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ Cronbachs Alpha لاختبار ثبات المقياس.

٢. معامل ارتباط بيرسون لاختبار صدق الاتساق الداخلي للمقياس وإثبات صحة الفروض.

٣. اختبار "مان ويتني" لاختبار صدق المقياس.

٤. اختبار "ت" T-Test لإثبات صحة فروض الدراسة.

٥. اختبار التباين الأحادي لإثبات صحة فروض الدراسة.

نتائج البحث ومناقشتها.

إجابة التساؤل الرئيسي: هل يشعر أهالي النوبة بالاغتراب النفسي نتيجة قرار التهجير؟

للإجابة على التساؤل الرئيسي تم تحليل إجابات العينة على عبارات أبعاد المقياس وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي المئوي.

جدول (١٣): المتوسط الحسابي والوزن النسبي المئوي لإجابات عينة الدراسة لمقياس الاغتراب النفسي

المتغيرات	أقل من ٦٠ عام			أكثر من ٦٠ عام		
	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي المئوي	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي المئوي
البعُد الأول "الغربة عن الذات"	20.69	2.62	68.97	20.04	2.5	66.81
البعُد الثاني "التشيء"	20.31	1.78	67.69	20.38	1.9	67.93
البعُد الثالث "اللامبالاه"	17.85	2.62	59.49	17.49	3.1	58.30
البعُد الرابع "فقدان الشعور بالانتماء"	19.54	2.03	65.13	20.20	1.9	67.33
الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	78.38	6.51	65.32	78.11	7.7	65.09

تبين من الجدول السابق لنتائج المتوسط الحسابي والوزن النسبي المئوي لإجابات عينة الدراسة لمقياس الاغتراب النفسي ما يلي:

- عينة أقل من ٦٠ عام: كان الوزن النسبي المئوي لإجابات عينة الدراسة لأبعاد مقياس الاغتراب النفسي (البعُد الأول الغربة عن الذات، البعُد الثاني "التشيء، البعُد الثالث "اللامبالاة"، البعُد الرابع فقدان الشعور بالانتماء) (٦٨.٩٧%، ٦٧.٦٩%، ٥٩.٤٩%، ٦٥.١٣%)، وبلغت قيمة الوزن النسبي المئوي لإجمالي العينة مقياس الاغتراب النفسي (٦٥.٣٢%) مما يشير لشعور عينة الدراسة (أقل من ٦٠ عام) من أهالي النوبة بالاغتراب النفسي نتيجة قرار التهجير.
- عينة أكثر من ٦٠ عام: كان الوزن النسبي المئوي لإجابات عينة الدراسة لأبعاد مقياس الاغتراب النفسي (البعُد الأول الغربة عن الذات، البعُد الثاني "التشيء، البعُد الثالث "اللامبالاة، البعُد الرابع فقدان الشعور بالانتماء)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

(٦٦.٨١%، ٦٧.٩٣%، ٥٨.٣%، ٦٧.٣٣%)، وبلغت قيمة الوزن النسبي المئوي لإجمالي العينة مقياس الاغتراب النفسي (٦٥.٠٩%) مما يشير لشعور عينة الدراسة (أكثر من ٦٠ عام) من أهالي النوبة بالاغتراب النفسي نتيجة قرار التهجير.

- تبين أن العينة (أقل من ٦٠ عاما)الانحراف المعياري لأول بعد وهو "الغربة عن الذات" هو (٢.٦٢)، بينما الانحراف المعياري للعينه(أكثر من٦٠ عاما) هو (٢.٥) وهي نسبة أقل، مما يثبت أن شعور العينة الأصغر سنا بالغربة عن الذات نتيجة التهجير أكثر من العينة الأكبر سنا والتي بالفعل عاشت وترعرعت في النوبة القديمة، وبداخلهم العديد من ذكريات الطفولة، وإن دل هذا فيدل على أن الأجداد قاموا بعمل جسر وارتباط وثيق بينهم وبين الأجيال الجديدة عن طريق السرد التاريخي للنوبة القديمة والتي ترسخت في أذهان الصغار، وارتبطت بأرواحهم أكثر من الكبار اللذين أصابهم النضج وارتضوا بالواقع .
- وتبين أن الانحراف المعياري للعينة أقل من (٦٠ عاما) بالنسبة للبعد الثاني وهو " التشئ" هو (١.٧٨)، بينما في العينة (أكثر من ٦٠ عاما) سنجد أنه (١.٩) أي أن النسبة متقاربة جدا، ويعتبر ماركس أول من استخدم هذا المفهوم في مخطوطاته لعام (١٨٤٨)، وكان يقصد به أن العامل يعيش حياته كما لو كان شيئا جامدا أو على نحو لا إنساني. ويعبر ماركيوز (١٩٧٠) في تفسيره لفلسفة هيجل عن هذا المعني فيقول : أن هيجل قد حاول أن يبين أن الإنسان لا يستطيع معرفة الحقيقة، إلا إذا خرج عن نطاق عالمه المتشئ، والتشيؤ لفظ يقصد به أن العلاقات بين الناس تبدو وكأنها علاقات بين الأشياء، وتشير النتائج أن أعمار العينة مع تفاوتها ولكنها تقاربت تجاه شعور مثل التشيؤ الذي أري أنه مناسب أكتر للعينة الأكبر سنا لما عاصروه من معاناة التهجير القصري، بينما لم يرَ الشباب الأصغر غير الاستقرار في المدينة ولكن هذا الاستقرار لم يكن كافي ليوفر لهم الشعور بقيمتهم خارج أراضي أجدادهم .
- ونري أنه في البعد الثالث " اللامبالاة" عند العينة (أقل من ٦٠ عاما) الانحراف المعياري له هو (٢.٦٢)، بينما عند العينة (أكثر من ٦٠ عاما) يصل إلى (٣.٩) معناه أن الشباب يشعرون باللامبالاة أكثر من الكبار سنا، ويرجع هذا إلى خبره الأهل وحكمتهم ودرايتهم بأمور الحياة أكثر وتقبلهم للمتغيرات إلى حد ما عند السن الأكبر.
- وعند البعد الرابع " فقدان الشعور بالانتماء" نري أن العينة (أقل من ٦٠ عاما) الانحراف المعياري لها هو (٢.٠٣)، والعينة (أكثر من ٦٠ عاما) الانحراف المعياري لها هو (١.٩) وهذا دليل على أن الأكبر سنا يشعرون أكثر بفقدان الانتماء وهو بعد مهم جدا لان شعور الفرد بالانتماء يعطيه القوة والقدرة على التغير، ويزيد من شعور الفرد بالأمل في الحياة والرغبة في النجاح والحفاظ على من حوله والاهتمام بنفسه والآخرين.
- أثبتت النتائج الإجمالية للأبعاد السابقة أن الوزن النسبي المئوي لإجمالي عينة مقياس الاغتراب (٦٥.٣٢%) عند العينة (أقل من ٦٠ عاما)، وان الوزن النسبي المئوي لإجمالي عينة مقياس الاغتراب (٦٥.٠٩%) مما يشير إلى أن إجمالي العينة بمختلف أعمارها يشعرون بالاغتراب النفسي نتيجة قرار التهجير منهم من عاصر ذلك الحدث، ومنهم من سمع عنه ولم يرَ منه حتى صوره إلا بالتخيل وهذا يدل على ارتباط أهل النوبة بجذورهم ارتباطا شديدا.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

الفرض الأول: لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين عينة الدراسة المعاصرين وغير المعاصرين لمرحلة التهجير لكل من مقياس الاغتراب النفسي، واستبيان الاغتراب .

جدول (١٤): اختبار ت لتوضيح الفروق الإحصائية بين متوسطي عينة الدراسة المعاصرين وغير المعاصرين في مقياس الاغتراب النفسي

الأبعاد	أقل من ٦٠ عام (ن=٥٢)		أكثر من ٦٠ عام (ن=٤٥)		قيمة ت	الدلالة المعنوية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
البعُد الأول "الغربة عن الذات"	20.7	2.6	20.0	2.5	1.282	0.2
البعُد الثاني " التشيء"	20.3	1.8	20.4	1.9	0.186	0.9
البعُد الثالث " اللامبالاة"	17.8	2.6	17.5	3.1	0.611	0.5
البعُد الرابع " فقدان الشعور بالانتماء"	19.5	2.0	20.2	1.9	1.634	0.1
الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	78.4	6.5	78.1	7.7	0.190	0.9

قيمة ت عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) = ١.٩٨

تبين من الجدول السابق للفروق الإحصائية بين متوسطي عينة الدراسة المعاصرين وغير المعاصرين في مقياس الاغتراب النفسي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي عينة الدراسة المعاصرين وغير المعاصرين لأبعاد مقياس الاغتراب النفسي وإجمالي المقياس حيث بلغت قيم "ت" (١.٢٨٢، ٠.١٨٦، ٠.٦١١، ١.٦٣٤، ٠.١٩٠) وهي قيم أصغر من ت الجدولية.

وتعتبر هذه النتائج من أهم نتائج البحث لما تحتويه من أرقام تعكس تشابه مشاعر الاغتراب بين العينتين على الرغم من أن العينة (أكبر من٦٠عاما) شهدت النوبة القديمة وارتبطت بها وبعاداتها وتقاليدها، ومن الطبيعي أن يشعر أهالي النوبة اللذين عاشوا الحدث بالفعل بكل مشاعر الاغتراب وتتأثر بجميع أبعاده، بينما كان من المفاجئ أن يشعر بالاغتراب أجيال لم تري وتعيش الحدث معايشة حقيقية، بينما كانت معايشة روحية وعن طريق السرد والحكايات، ويدل هذا على مدى الارتباط العائلي والأسري الوثيق الذي يمتاز به أهالي النوبة على مدى حضارات وأعوام كثيره، ومازلت تمتاز صفاتهم بالقرى ويقدسون الحياة العائلية والأسرية سواء العائلة الصغيرة أو المجتمع الكبير. ونري ذلك واضحا من خلال الأرقام التي شهدت لنا على هذا التقارب المذهل فكانت الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب للعينه (أقل من٦٠عاما) هي (٧٨.٤) والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب للعينة (أكثر من٦٠عاما) هي (٧٨.١) مدى التقارب في النتائج يصل إلى حد التساوي.

جدول (١٥): اختبارات لتوضيح الفروق الإحصائية بين متوسطي عينة الدراسة المعاصرين وغير المعاصرين في استبيان الاغتراب

الأبعاد	أقل من ٦٠ عام (ن=٥٢)		أكثر من ٦٠ عام (ن=٤٥)		قيمة ت	الدلالة المعنوية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
العزلة	26.7	5.8	25.6	5.1	1.024	0.3
التشيؤ	20.4	5.1	18.9	3.9	1.620	0.1
اللا معيارية	25.7	5.0	24.1	4.8	1.597	0.1
العجز	24.7	6.1	23.8	6.0	0.711	0.5
اللا معنى	20.8	6.4	18.8	4.6	1.724	0.09
التمرد	16.6	3.6	15.4	3.0	1.776	0.08
إجمالي مقياس الاغتراب	134.9	29.6	126.6	24.2	1.497	0.1

قيمة ت عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) = ١.٩٨

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

تبين من الجدول السابق للفروق الإحصائية بين متوسطي عينة الدراسة المعاصرين وغير المعاصرين في استبيان الاغتراب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي عينة الدراسة المعاصرين وغير المعاصرين لأبعاد مقياس الاغتراب النفسي وإجمالي المقياس حيث بلغت قيم "ت" (١.٠٢٤، ١.٦٢٠، ١.٥٩٧، ٠.٧١١، ١.٧٢٤، ١.٧٧٦، ١.٤٩٧) وهي قيم أصغر من ت الجدولية.

أثبت استبيان الاغتراب نفس نتائج مقياس الاغتراب النفسي وكذلك مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، أنه لا توجد فروق بين العينة التي عاصرت أحداث التهجير وبين العينة التي لم تعاصر نفس الأحداث بل على العكس كان التأثير واحد مما يدل على امتداد واستمرار مشاعر الاغتراب بين الأجيال وعلى مدار سنوات منذ انتهاء أحداث التهجير الفعلية عام(٦٤) أي أننا مازلنا نعاني من الآثار المرتبطة بعملية التهجير القسري وإبعاد أهالي النوبة عن أرضيهم على مدار(٦٤)عاما تخلله حوالي(٣) أجيال كاملة، وهذه نتيجة لها أثر كبير على كل الدراسات التي سوف تتناول آثار التهجير عموما على الشعوب.

مما سبق ثبت صحة الفرض الثالث: لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين عينة الدراسة المعاصرين وغير المعاصرين لمرحلة التهجير لكل من مقياس الاغتراب النفسي والعوامل الخمسة الكبرى واستبيان الاغتراب.

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع (الذكور والإناث) على مقياس الاغتراب النفسي.

جدول (١٦): اختبار ت لتوضيح الفروق الإحصائية بين متوسطي الذكور والإناث في مقياس الاغتراب النفسي

الأبعاد	ذكر		أنثى		قيمة ت	الدلالة المعنوية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
البعُد الأول "الغربة عن الذات"	20.4	2.7	20.4	2.6	0.137	0.9
البعُد الثاني " التشيء"	20.5	1.9	20.3	1.8	0.530	0.6
البعُد الثالث " اللامبالاه"	17.2	2.6	18.0	3.0	1.272	0.2
البعُد الرابع " فقدان الشعور بالانتماء"	20.1	1.9	19.7	2.1	1.137	0.3
الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	78.3	7.3	78.3	6.9	0.002	0.99

قيمة ت عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) = ١.٩٨

تبين من الجدول السابق للفروق الإحصائية بين متوسطي عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع في مقياس الاغتراب النفسي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع (الذكور والإناث) لأبعاد مقياس الاغتراب النفسي وإجمالي المقياس حيث بلغت قيم "ت" (٠.١٣٧، ٠.٥٣٠، ١.٢٧٢، ١.١٣٧، ٠.٠٠٢) وهي قيم أصغر من ت الجدولية

المجتمع النوبي يتميز بأنه متشابه إلى حد كبير لم يتأثر بالفارق بين الرجل والأنثى خلال كل ما شهده التاريخ العظيم لبلاد النوبة، وأكبر دليل هي ملكات النوبة وأشهرهم الكنداكة " أماني ريناس" التي واجهت الإسكندر الأكبر وكانت من أقوى ملوك النوبة " وكنداكة تعني الملكة باللغة النوبية" وجاءت نتائج هذا الجدول في صالح التاريخ النوبي الطويل حيث أثبتت الأرقام أنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين متوسط الذكور والإناث وجاءت الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب كالآتي الانحراف المعياري للذكور (٧.٣) والانحراف المعياري للإناث (٦.٩) أي أنه لم تتأثر النتائج تجاه النوع سواء ذكور أو إناث .

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

مما سبق ثبت صحة الفرض الخامس: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع (الذكور والإناث) على مقياس الاغتراب النفسي .

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة وفقًا لمتغير مستوى التعليم (متعلم وغير متعلم) على مقياس الاغتراب النفسي.

جدول (١٧): اختبار ت لتوضيح الفروق الإحصائية بين عينة الدراسة وفقًا لمتغير مستوى التعليم في مقياس الاغتراب النفسي

الأبعاد	غير متعلم		متعلم		قيمة ت	الدلالة المعنوية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
البعُد الأول "الغربة عن الذات"	22.0	2.2	20.3	2.6	1.273	0.2
البعُد الثاني " التشيء"	22.3	2.9	20.3	1.8	2.158	0.03
البعُد الثالث " اللامبالاه"	20.5	3.4	17.6	2.8	2.044	0.04
البعُد الرابع " فقدان الشعور بالانتماء"	22.0	2.9	19.8	1.9	2.232	0.03
الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	86.8	10.0	77.9	6.7	2.531	0.01

قيمة ت عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) = ١.٩٨

تبين من الجدول السابق للفروق الإحصائية بين عينة الدراسة وفقًا لمتغير مستوى التعليم في مقياس الاغتراب النفسي ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة وفقًا لمتغير مستوى التعليم لكل من بعد (البعُد الثاني "التشيء"، البعُد الثالث "اللامبالاة"، البعُد الرابع " فقدان الشعور بالانتماء"، إجمالي مقياس الاغتراب النفسي) حيث بلغت قيم "ت" (٢.١٥٨، ٢.٠٤٤، ٢.٢٣٢، ٢.٥٣١) على التوالي وهي قيم أكبر من ت الجدولية.
- بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة وفقًا لمتغير مستوى التعليم للبعُد الأول "الغربة عن الذات" حيث بلغت قيمة "ت" (١.٢٧٣) وهي قيم أصغر من ت الجدولية.

في هذا الجدول نر أن الفارق في التعليم ظهر في ثلاثة أبعاد من أبعاد الاغتراب بين المتعلمين وغير المتعلمين، البعد الثاني" التشئ " والبعد الثالث " اللامبالاة " والبعد الرابع " فقدان الشعور بالانتماء " وكان تأثر غير المتعلمين أعلى إلى حد ما مقارنة بالمتعلمين، وكانت القيم أكبر من ت الجدولية، بينما أثبتت النتائج أنه لو توجد فروق بين أفراد العينة بالنسبة للحالة التعليمية في البعد الأول " الغربة عن الذات " حيث جاء الانحراف المعياري لغير المتعلم (٢.٢) وللمتعلم (٢.٦)، لقد أثر التعليم على نتائج المقياس واختلاف شعور الرد على عكس الإقامة والنوع والسن، لم تؤثر هذه المتغيرات على نتائج الشعور بالاغتراب، ارتبط الغير متعلمين أكثر بالنوبة وبالأرض والبيت والعادات كانت هي المدرسة كذلك حاجز اللغة كان له الأثر الأكبر في ارتباط الغير متعلمين بالنوبة، استطاع التعليم أن يفتح ممرات الإدراك أكثر بالنسبة لأهالي النوبة والذين اثبتوا تميزهم ومازالوا، ولكن ظل الغير متعلم متأثر أكثر بفكره التهجير والآثار النفسية المترتبة عليها.

مما سبق لم يثبت صحة الفرض السادس: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة وفقًا لمتغير مستوى التعليم (متعلم وغير متعلم) على مقياس الاغتراب النفسي .

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

خلاصة نتائج البحث

وفقاً لما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكن تحديد العلاقة بين الاغتراب النفسي والتهجير لدي أهالي النوبة وهو ما عبر عنه الشباب النوبي المقيم إقامة دائمة في قرى التهجير من رغبة جماعية تجاه العودة إلى النوبة القديمة، وذلك لأسباب متعددة من أهمها سوء الأوضاع المعيشية والخدمات بالمواقع التي تم تهجير آبائهم وأجدادهم إليها، والبحث عن فرصة للحياة أفضل بالنوبة القديمة، والرغبة في الحصول على أراض الأجداد، فما زالت فكرة الاستحقاقات النوبية يتم توارثها بين الأجيال حتى كادت أن تصبح نقطة الضغط الرئيسة في القضية النوبية، على جانب نجاح الأجيال السابقة التي تم تهجيرهم إلى النوبة الجديدة في غرس مرارة التهجير وفكرة العودة لدي أبنائهم، وساعد سوء الأوضاع المعيشية والخدمات على رعاية ذلك الغرس، وهو ما يتضح في المطالبات المتكررة لهؤلاء الشباب والتي لا تركز بشكل أساسي على تحسين مستوي الخدمات بقرى التهجير قد ما تركز على المطالبة بالعودة إلى النوبة القديمة، يؤدي الشعور بالتهميش أو التمييز ضد النوبيين دورا جزئياً لدي الشباب النوبي بقرى التهجير، ولكن ليس بالشكل الذي يجعل منه الدافع الأول من أجل العودة، حيث تمتلئ القضية بالدوافع الأكثر أهمية، ويعني ذلك حدوث تغري جذري في دوافع العودة بحيث أصبحت المشكلات المعيشية في مقدمة دوافع العودة مقارنة بغريها من الدوافع المتمثلة في الحقوق التاريخية، والحفاظ على التراث وعادات المجتمع النوبي وتقاليده، وتحقيق تجمعه ووحدته مرة أخرى، وهي الدوافع التي ضحى بها بعض النوبيين عندما قبلوا بالتعويضات التي قُدمت للمتضررين من مشروعي خزان أسوان والسد العالي.

توصيات البحث

في ضوء الإطار النظري والنتائج التي توصلت إليها تنبثق عدة توصيات منها:

١. ضرورة عمل ورش عمل حوارية دائمة تجمع الشباب النوبي للتعرف على مشاكل وأثار مشاعرهم بالاغتراب والوقوف عليها والعمل على علاجها.
٢. تصميم برامج مجتمعية بدافع تحسين بيئة التواصل بين الشباب النوبي والأهالي الأكبر سنا.
٣. الاهتمام بفاعليات ثقافية يشترك فيها الشباب النوبي والأهالي الأكبر سنا لتبادل المعلومات، وكذلك اقتراح حلول لخدمة المجتمع النوبي عموما في جميع مناحي الحياة اجتماعيا وثقافيا.
٤. ضرورة تدريس التاريخ النوبي في المناهج التعليمية لما يحمله من أحداث تاريخية مهمة أثرت على البلاد وتكوين الشخصية النوبية والحضارة النوبية.
٥. الاهتمام باللغة النوبية والعمل على إتاحة تعليمها داخل مراكز معتمده للحفاظ على الهوية النوبية من الاندثار.
٦. عمل نموذج محاكاة للنوبة القديمة كمشروع قومي بهدف تعريف وتوعية أفراد المجتمع بالتضحيات التي قام بها أهالي النوبة من اجل الحفاظ على الأراضي المصرية من الغرق والفيضانات وبناء أقوى صرح هندسي مهم مثل السد العالي.

بحوث ودراسات مستقبلية

١. دراسات أكثر على آثار الاغتراب النفسي لأهالي النوبة على مختلف أنواع الحياة المختلفة سواء الاجتماعية أو الثقافية أو السياسة أو الاقتصادية.
٢. عمل دراسة عن أثر التغير المكاني على الجانب النفسي لأهالي النوبة ونظرتهم للحياة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

٣. دراسة عن أهمية النيل في حياة الإنسان النوبي والآثار المترتبة على بعدهم عنه بعد التهجير.

٤. دراسة عن أثر التعليم في الشعور بالاغتراب للمعاصرين لمرحلة التهجير

٥. دراسات عن التهجير والمقارنة بين أحداث التهجير في مصر والسودان والآثار النفسية المترتبة عليه.

٦. دراسة عن الفرق بين الهجرة إلى الجنوب والهجرة إلى الشمال.

٧. دراسة عن دور الإنسان النوبي وأثره في الحياة الثقافية بعد التهجير في القاهرة والإسكندرية.

المراجع

إبراهيم، محمد عباس (١٩٨٥). الثقافات الفرعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

أحمد عبد الموجود الشناوي (٢٠٢٣). الأوضاع المعيشية في النوبة الجديدة بين عوامل الاستقرار ودوافع العودة، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية، مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية، ع٧، ١٢٢-١٤٧.

ألطاف محمد عبد الظاهر (٢٠٢٤). فعالية برنامج إرشادي قائم على أبعاد الشفقة بالذات لخفض الحنين إلى الماضي لدي النوبيين المهجرين، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، ع١٢٣، ٤٣٢-٤٧١.

حسني عوض وسعاد نبيل (٢٠١٦). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدي المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة، ٤(١)، ١-١٥. محجوب، محمد عبده (٢٠٠٥). التهجير والتوطين في المجتمعات المستحدثة: دراسة حقلية في المجتمع النوبي المصري، دراسات أنثروبولوجية في المجتمع والثقافة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

حواس، سهير زكي (١٩٩٦). مواصلة الحياة في مواجهة المتغيرات القيمية والتقليدية نتيجة الإزاحة والهجرة والإحلال في البيئة العمرانية، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الكوارث والأزمات، جامعة عين شمس، كلية التجارة، مج١، ١٨٨- ٢١٣.

رياض محمد، عبد الرسول، كوثر (٢٠١٤). رحلة في زمان النوبة: دراسة للنوبة القديمة ومؤشرات التنمية المستدامة، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

عبد الوهاب إبراهيم الزين (٢٠١٤). الهجرات القسرية بين الضرر والضرورة: قراءة منهجية لكتاب هجرة النوبيين قصة تهجير أهالي حلفا، مجلة آفاق الهجرة، جهاز المغتربين- مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية، ع١٢، ٩٧- ١٣١.

محي الدين، شريف (٢٠١٧). التهجير الداخلي في مصر: حالة النوبة المصرية، الملف المصري (٣٠).

مركز هردو لدعم التعبير الرقمي (٢٠١٧). القضية النوبية والحقوق الثقافية: معتقلي الدفوف نموذجاً، القاهرة.

ميسون كريم ضاري (٢٠١٨). قياس الاغتراب النفسي لدي كبار السن وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة العلوم النفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العدد٢٨، ١١٥٩- ١١٨٨

ALshymaa Mohamed Abdel Tawab, Ebtessam Mo'awad, Naglaa Elsayed Eldardery, Samah Osman Ali Osman (2024). Perceived Meaning of Life, Psychological Alienation, and Social Support: A Comparative Study of Community-dwelling and institutionalized elderly, Egyptian Journal of Health Care, March, 2024 EJHC Vol.15 No. 1.

Archana Kumari (2020). THEMES OF DISPLACEMENT AND ALIENATION: A STUDY OF JHUMPA LAHIRI'STHE LOWLAND, Research Journal Of English (RJOE)Vol-5, Issue-4, 2020.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

Janmyr, Maja (2017). Human Rights and Nubian Mobilisation in Egypt: Towards Recognition of Indigeneity. Third World Quarterly, VOL. 38, no, 3, at: https://tinyurl.com/2p98ess4.

Serag Y (2013). Nubian Resettlement Challenges between Past Memories and Present Settings. https://bit.ly/3mh9k1z.

Zhaoquan Jiang, Qi Sun, Huijun Zhang, Shixue Zhou (2024). Social alienation and self-care ability in old age among rural empty-nest elderly multiple mediating effects through psychological resilience and subjective well-being, DOI: https://doi.org/10.21203/rs.3.rs-3808181/v1.

PSYCHOLOGICAL AND ENVIRONMENTAL ALIENATION AMONG NUBIANS LIVING DURING THE DISPLACEMENT PERIOD

Safaa A. A. Gamal [(1)]; Ahmed M. El-Atiq [(1)]; Refaat A. Mahmoud [(2)]

1) Faculty of Graduate Studies and Environmental Research, Ain Shams University
2) Faculty of Arts, Helwan University

ABSTRACT

This study aimed to measure the dimensions of psychological and environmental alienation among Nubians contemporary to the displacement period, and to compare those contemporary to those not contemporary to the displacement period. The study sample consisted of (96) individuals, divided into two groups: (45) individuals over 60 years old, and (52) individuals under 60 years old, with ages ranging from (30-80) years old. The study relied on a set of tools: the alienation questionnaire and the Big Five Personality Factors Scale. The results showed that there is a statistically significant relationship between psychological alienation and the alienation scale. There is a statistically significant relationship between psychological alienation and the Big Five Personality Factors Scale. There are no statistically significant differences between the study sample, those who are contemporary and those who are not contemporary to the displacement stage, for each of the psychological alienation scales, the Big Five Personality Factors Scale, and the alienation questionnaire. Therefore, the study recommends the necessity of holding permanent dialogue workshops that bring together Nubian youth to identify the problems and effects of their feelings of alienation, identify them, and work to treat them. Design community programs with the aim of improving the communication environment between Nubian youth and older families. Create a simulation model for ancient Nubia as a national project, with the aim of introducing and educating community members about the sacrifices made by The Nubians fought to protect Egyptian lands from flooding and to build a powerful and important engineering structure like the High Dam.

Keywords: Psychological alienation, environmental alienation, Nubia, displacement phase